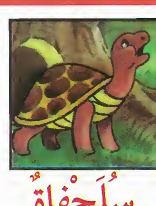
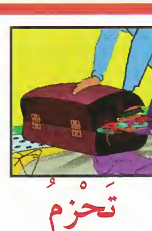

مشروع المنهل التعليمي
المستوى الثاني (٧ - ٨ سنوات)
٥
دار المنهل
الحَدِيقَةُ
النَّظِيفَةُ
تأليف
فريال خلف
رسوم
ضياء الحجار

كانَ العُصْفورُ الجَميلُ يَطيرُ فوْقَ شَجَرَةِ البَلّوطِ الكَبيرَةِ، ثُمَّ هَبَطَ إلى أَسْفَلِ جِذْعِ الشَّجَرَةِ، حَيْثُ تُقيمُ السُّلَحْفاةُ، وَنادى بِصَوْتٍ عالٍ : أَيَّتُها السُّلَحْفاةُ . . . أَيَّتُها السُّلَحْفاةُ . أَطَلَّت السُّلَحْفاةُ بِرَأْسِها وَقالَتْ : مَنْ يُنادي ؟ الْتَفَتَتْ جِهَةَ اليَمينِ، فَرَأَت العُصْفورَ الجَميلَ، فَفَرِحَتْ وَقالَتْ : تَفَضَّلْ أَيُّها الصَّديقُ العَزيزُ .


سُلَحْفاةٌ

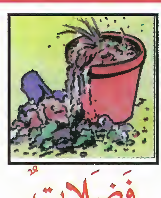
دَخَلَ العُصْفورُ إلى بَيْتِ السُّلَحْفاة، فَأَدْرَكَ أَنَّها تَحْزِمُ أَمْتِعَتَها، فَسَأَلَها باسْتِغْرابٍ : هَلْ أَنْتِ راحِلَةٌ ؟ هَزَّت السُّلَحْفاةُ رَأْسَها وقالَتْ : نَعَمْ، سَأَرْحَلُ مِنْ هُنا، لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ البَقاءَ في هذه الدِّيارِ، بِسَبَبِ هؤلاءِ الأَطْفالِ الأَشْقِياءِ .تَعَجَّبَ العُصْفورُ وَقالَ : ولكنَّ بَيْتَكِ هُنا، فَكَيْفَ سَتَرْحَلينَ وَتَتْرُكينَهُ ؟


تَحْزِمُ


أَمْتِعَةٌ


راحِلٌ

لَمْ تُجِبِ السُّلَحْفاةُ عَنْ سُؤالِ العُصْفورِ، ولكنّها اسْتَأْنَفَتِ الحديثَ قائِلَةً : إنَّ الأَطْفالَ الأَشْقِياءَ يأْتونَ إلى الحَديقَةِ في عُطْلَةِ نهايَةِ الأُسْبوعِ لِيَلْعَبوا بِالكُرَةِ، وبَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ ذلكَ يَجْلِسونَ تَحْتَ شَجَرَةِ البَلّوطِ لِيَتَناوَلوا طعامَ الغَداءِ، وحينَ يَنْتَهونَ مِنْ أَكْلِ طَعامِهِمْ يَتْرُكونَ قُشورَ الفواكِهِ، والمَحارِمَ الوَرَقِيَّةَ، وَالأَكْياسَ البلاستيكيَّةَ على الأَرْضِ، ويَعودونَ إلى بُيوتِهِم .


فَضَلاتٌ

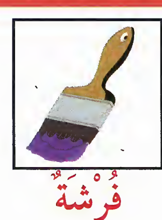
نَظَرَ العُصْفورُ حَوْلَهُ مَرَّةً ومَرَّةً ثُمَّ قالَ : إِنَّكِ تُبالِغينَ أَيَّتُها السُّلَحْفاةُ، لأَنَّ الحَديقَةَ نَظيفَةٌ، فما الذي يُزْعِجُكِ إِذَنْ ؟ ابْتَسَمَتْ السُّلَحْفاةُ قَليلاً ثُمَّ قالَتْ: نَعَمْ، إِنَّها نَظيفَةٌ الآنَ، لأَنَّني أَخْرُجُ بَعْدَ مُغادَرَتِهِمْ، وَأُنَظِّفُ المكانَ كُلَّ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَعودونَ بَعْدَ أُسْبوعٍ لِتَتَّسِخَ الحَديقَةُ مِنْ جَديدٍ . وأَنا عازِمَةٌ على الرَّحيلِ، وَسَأُقيمُ عِنْدَ أُخْتي في حَديقَةِ السَّرْوِ.


سَرْوٌ

نَظيفَةٌ


مُتَّسِخَةٌ

عَزَّ على العُصْفورِ أنْ تَرْحَلَ صَدِيقَتُهُ السُّلَحْفاةُ، فَأَخَذَ يُفَكِّرُ في طَرِيقَةٍ مُقْنِعَةٍ، لِتَتَراجَعَ عَنْ رَحيلِها، ثُمَّ قالَ : أَرْجوكِ أَنْ تَبْقي هُنا، وَسَنَتَعاوَنُ في حَلِّ المُشْكِلَةِ . طارَ العُصْفورُ، وعادَ بَعْدَ ساعَةٍ يَحْمِلُ في مِنْقارِهِ مَجْموعَةً مِنَ الأَوْراقِ البَيْضاءِ الكَبيرَةِ، فَوَضَعَها داخِلَ بَيْتِ السُّلَحْفاةِ، ثُمَّ سَأَلَها : هَلْ لَدَيْكِ فُرْشَةٌ وَأَلْوانٌ ؟ .



فُرْشَةٌ

أَحْضَرَتِ السُّلَحْفاةُ الفُرْشَةَ وَأَلْواناً حَمْراءَ وَصَفْراءَ وَخَضْراءَ، وَأَعْطَتْها لِلعُصْفورِ .

غَمَسَ العُصْفورُ الفُرْشَةَ في اللَّوْنِ الأَحْمَرِ، وَكَتَبَ على وَرَقَةٍ بَيْضاءَ بِخَطٍّ كَبيرٍ : حافِظوا على نَظافَةِ الحَديقَةِ . ثُمَّ كَتَبَ باللّوْنِ الأَصْفَرِ على وَرَقَةٍ ثانِيَةٍ : نَظافَةُ البيئَةِ دَليلٌ على حُسْنِ الأَخْلاقِ . أَسْرَعَتِ السُّلَحْفاةُ وَكَتَبَتْ باللَّوْنِ الأَخْضَرِ على وَرَقَةٍ ثالِثَةٍ : النَّظافَةُ مِنَ الإيمانِ . وَبَعْدَ ذلِكَ حَمَلَ العُصْفورُ تِلْكَ الأَوْراقَ بِمِنْقارِهِ، وَعَلَّقَها على شَجَرَةِ البَلّوطِ .

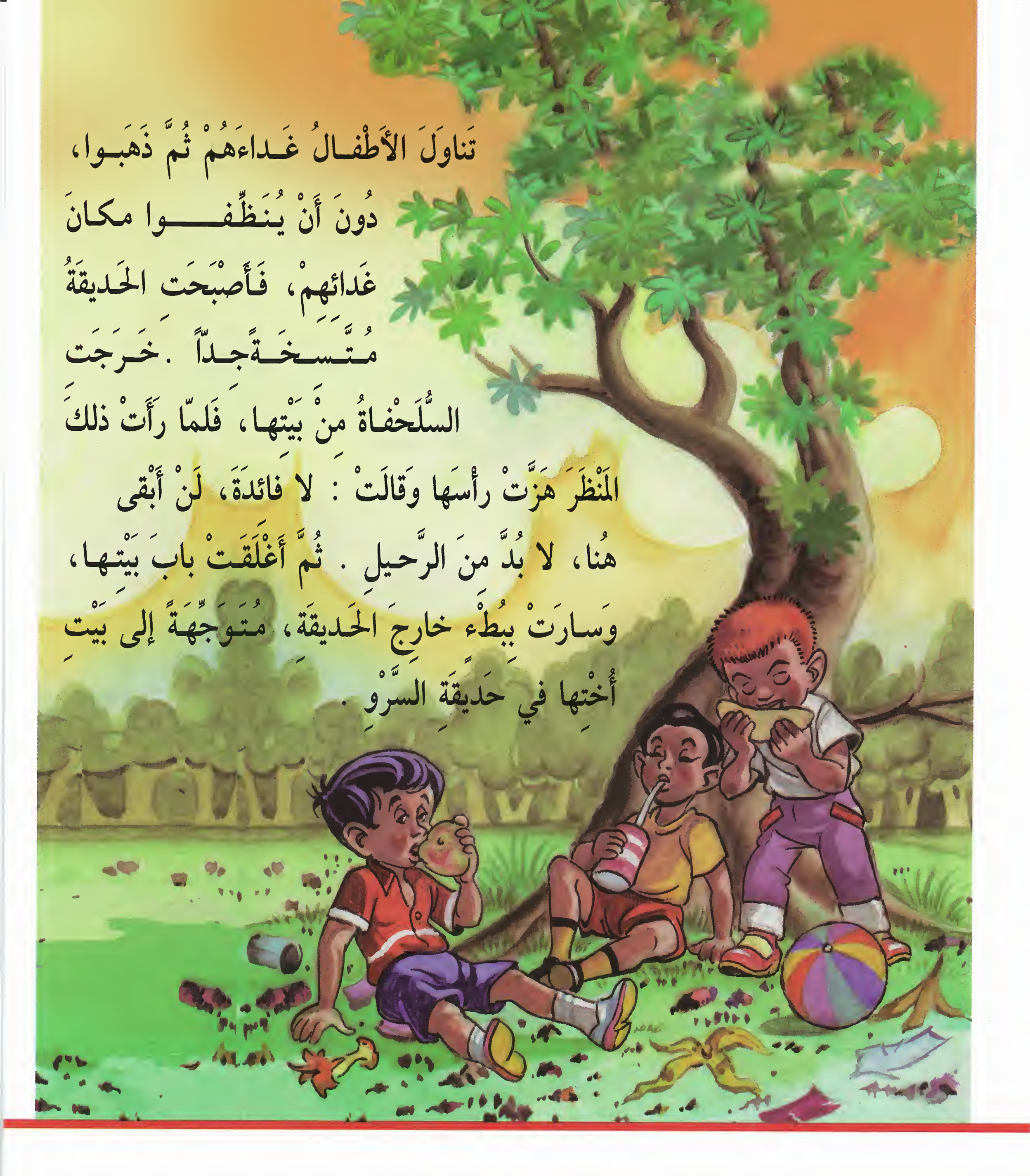


وَعِنْدَما حَضَرَ الأَطْفالُ في عُطْلَةِ نِهايَةِ الأُسْبوعِ أَخَذوا يَنْظُرونَ إلى الأَوْراقِ المُعَلَّقَةِ وَهُمْ يَضْحكونَ . مَدَّ أَحَدُهُمْ يَدَهُ فَتَناوَلَ إِحْدى الأَوْراقِ المُعَلَّقَةِ بِعُنْفٍ، ثُمَّ جَعَلَها كالْكُرَةِ، وَأَلْقاها على صَديقِهِ، فَقَلَّدَهُ سائِرُ الأَطْفالِ، وَأَخَذوا يَقْذِفونَ تِلْكَ الأَوْراقَ المُكَوَّرَةَ على بَعْضِهِمْ، ثُمَّ تَرَكوها على الأَرْضِ، وَذَهَبوا يَلْعَبونَ بالْكُرَةِ .



مُعَلَّقَةٌ


مُكَوَّرَةٌ



تناوَلَ الأَطْفالُ غَداءَهُمْ ثُمَّ ذَهَبوا، دُونَ أَنْ يُنَظِّفوا مكانَ غَدائِهِمْ، فَأَصْبَحَت الحَديقَةُ مُتَّسِخَةً جِداً. خَرَجَت السُّلَحْفاةُ منْ بَيْتِها، فَلمّا رَأَتْ ذلكَ المَنْظَرَ هَزَّتْ رأْسَها وَقالَتْ: لا فائدَةَ، لَنْ أَبْقى هُنا، لا بُدَّ منَ الرَّحيلِ. ثُمَّ أَغْلَقَتْ بابَ بَيْتِها، وَسارَتْ بِبُطْءٍ خارِجَ الحَديقَةِ، مُتَوَجِّهَةً إلى بَيْتِ أُخْتِها في حَديقَةِ السَّرْوِ.



عادَ الأَطْفالُ بَعْدَ أُسْبوعٍ إلى الحَديقَةِ، فَوَجَدوها غَيْرَ نَظيفَةٍ .

تَساءَلَ أَحَدُ الأَطْفالِ : عَجَباً، لماذا لَمْ نَجِدِالحَديقَةَ نَظيفَةً مِثْلَ كُلِّ مَرَّةٍ ؟ وَقالَ آخَرُ : يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ الذي يُنَظِّفُها قد ماتَ أَوْ . . . . .وَقَبْلَ أَنْ يُكْمِلَ جُمْلَتَهُ قالَ طِفْلٌ ثالِثٌ : لا تَهْتَمّوا بِذلكَ، هَيّا نَلْعَبْ بالْكُرَةِ .

لَعِبَ الأَطْفالُ طَويلاً، فَأَحَسُّوا بالتَّعَبِ والجوعِ . جَلَسوا تَحْتَ شَجَرَةِ البَلّوطِ، فَتَناوَلوا غَداءَهُمْ، وَتَرَكوا الأَوْراقَ والأَكْياسَ والقُشورَ على الأَرْضِ، كَما كانوا يَفْعَلونَ في كُلِّ مَرَّةٍ، وَعادوا إلى بُيوتِهِمْ .



وَعِنْدَما عادَ الأَطْفالُ إلى الحَديقَةِ بَعْدَ أُسْبوعٍ، لَمْ يَجِدوا أَيَّ مكانٍ نَظيفٍ يَجْلِسونَ فيه لِتَناوُلِ طَعامِ الغَداء .

صاحَ أَحَدُ الأَطْفال بِصَوْتٍ عالٍ :

هذا المكانُ مُتَّسِخٌ جِدّاً، وَلَنْ أَتَناوَلَ طَعامي فيه، فَأَيَّدَهُ في ذلكَ طِفْلٌ ثانٍ قائلاً : لا يُمْكِنُ أَنْ نَتَغَدّى في مكانٍ غَيْرِ نَظيفٍ، لأَنَّ ذلكَ يَضُرُّ بِصِحَّتِنا، ولا يَليقُ بنا أَنْ نَفْعَلَ ذلكَ .

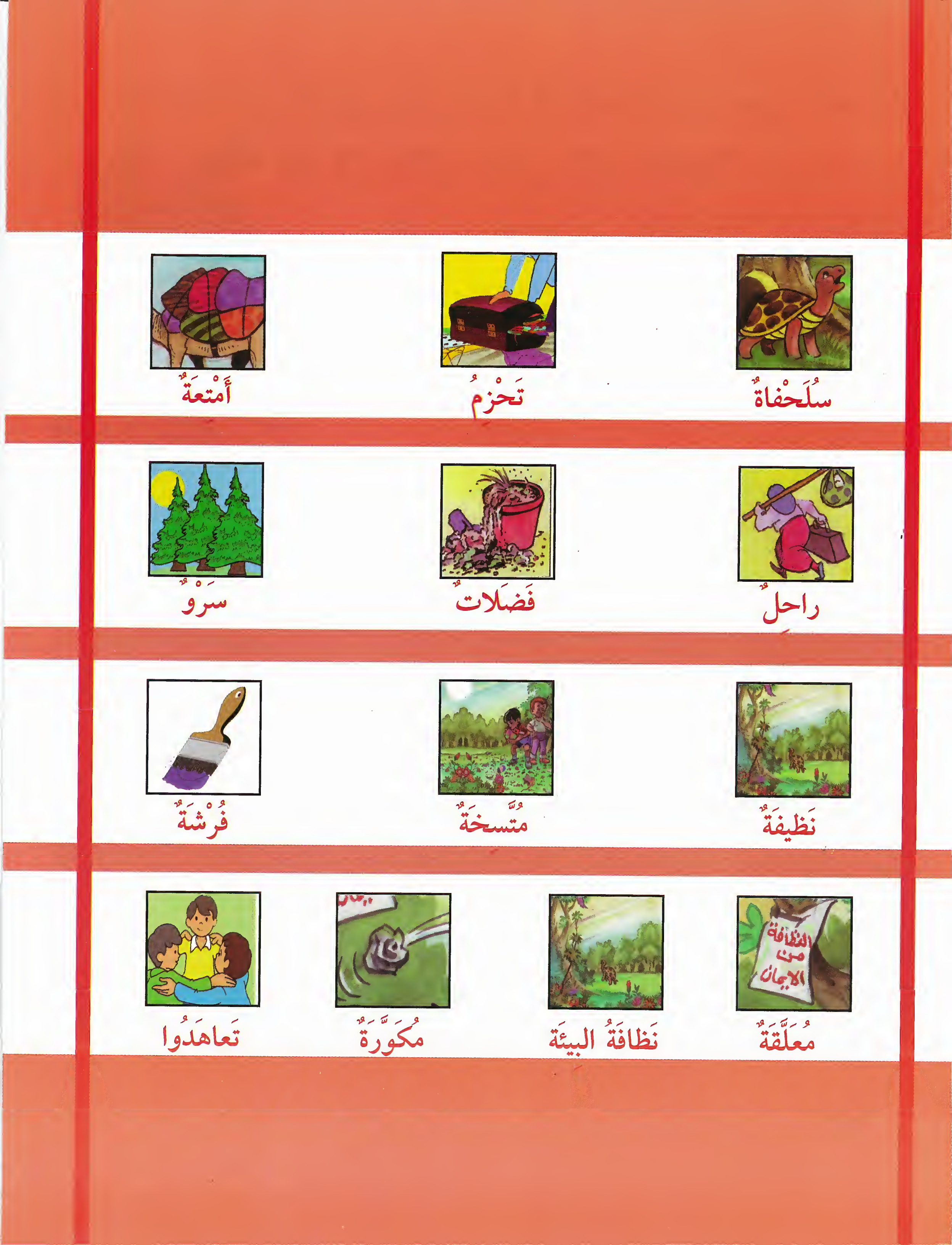
وَقَفَ أَحَدُ الأَطْفالِ يُخاطِبُ زُملاءَهُ قائلاً : علَيْنا أَنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤوليَّةَ خَطَئِنا، وَأَلاّ نَسْتَمِرَّ في التَّصَرُّفاتِ غَيْرِ السَّليمَةِ . . . هَيّا نُنَظِّفُ المكانَ أَوَّلاً، ثُمَّ نَتَناوَلْ طعامَنا . اقْتَنَعَ زُمَلاؤُهُ بِصِحَّةِ كلامِه، فَأَخَذوا يَجْمَعونَ الأَوْراقَ والقُشورَ، وَيَضَعونَها في أَكْياسٍ كَبيرَةٍ، حَتّى أَصْبَحَتِ الحَديقَةُ نظيفَةً تماماً . سُرَّ الأَطْفالُ بما صَنَعوا، وَقالَ أَحَدُهُمْ : الآنَ، ما أَطْيَبَ الطَّعامَ في الحديقةِ النَّظيفَةِ ! وَتَعاهَدوا على أَنْ يُحْضِروا مَعَهُم الأَكْياسَ في المرّاتِ القادِمَةِ، لِتَبْقَى الحَديقَةُ نَظيفَةً جَميلَةً على الدَّوامِ .



تَعاهَدُوا

اشْتاقَت السُّلَحْفاةُ إلى بَيْتِها، فَقالَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها : سَأعودُ إلى بَيْتي، حَتّى لو بَقيتُ أُنَظِّفُ الحديقَةَ وَحْدي . وَسارَتْ نَحْوَ بَيْتِها، وَلَمّا وَصَلَتْ قُرْبَ شَجَرَةِ البَلّوط أثارَها ما رَأَتْهُ مِنْ نَظافَةِ الحَديقَةِ، فاسْتَغْرَبَتْ قائِلَةً : تُرَى مَنْ كانَ يُنَظِّفُ الحديقَةَ بَعْدي ؟ .

كانَ العُصْفورُ الجَميلُ يَرْقُبُ عَوْدَةَ السُّلَحْفاة بشَوْق كَبير، فَلَمّا رآها هَبَطَ إلى أَسْفَلَ، وقَصَّ علَيْها الحكايَةَ، فَسُرَّتْ كَثيراً وَقالَتْ : لَقَدْ أَصْبَحوا أَطْفالاً طَيِّبينَ، ولَنْ أَتْرُكَ بَيْتي بَعْدَ اليَوْمِ، فَما أَجْمَلَ العَيْشَ في المَكانِ النَّظيفِ !.


سُلَحْفاةٌ
تَحْزِمُ
أَمْتِعَةٌ
راحِلٌ
فَضَلاتٌ
سَرْوٌ
نَظيفَةٌ
مُتَّسِخَةٌ
فُرْشَةٌ
النظافة من الإيمان
مُعَلَّقَةٌ
نَظافَةُ البيئَةِ
مُكَوَّرَةٌ
تَعاهَدُوا